

حرية الصحافة في ٢٠٢٠

عام التحديات والوطأة الخفية للقوانين
الغامضة وأدوات السطة

إعداد: رفل عقيل السعدي

مراجعة وتدقيق: مصطفى عبادة

نُشر وطبع هذا التقرير بدعم من (منظمة دعم الإعلام الدولي IMS) بالتعاون مع وحدة الرصد في النقابة الوطنية للصحفيين في العراق.

جميع الحقوق محفوظة للنقابة الوطنية للصحفيين في العراق.

وحدة الرصد: ٠٧٧٠٤٣٠٠٠٦٧

في العام ٢٠٢٠ كانت حياة الصحفيين العراقيين على المحك، لا سيما من كانوا يقومون بتغطية الحراك الاحتجاجي الذي اندلع في تشرين الاول/ أكتوبر من العام ٢٠١٩ بشكل غير مسبوق، حيث واجهوا مخاطر الاغتيال والاختطاف والاعتداءات على أيدي مسلحين مجهولين (لم يُعرف إن كانوا يعملون لمصلحة الحكومة، أم أن الوضع كان خارجا عن سيطرتها) في محاولة لثنيهم عن عملهم الاعلامي.

ووثقت وحدة رصد الانتهاكات في النقابة الوطنية للصحفيين في العراق، ضمن تقريرها السنوي، (٢٧٩) حالة انتهاك في العام ٢٠٢٠، تنوعت بين اغتيال وخطف وتهديد واعتداء ومنع للتغطية الإعلامية، مرّت غالبيتها دون ملاحقة أو عقاب من جانب الدولة.

يشار الى أن النقابة الوطنية للصحفيين في العراق، وثقت عشرات الانتهاكات، التي رفض الصحفيون الذين تعرضوا لها الإعلان عنها، وذكر أسمائهم، خوفا من تبعات الكشف عن هوياتهم، لكن النقابة دونتها في أرشيف خاص بها، بينما تم ذكرها ضمن التقرير السنوي كأرقام.

وأشرت بيانات تلك الانتهاكات، التي رصدتها النقابة الوطنية، تقريبا مع بيانات العام ٢٠١٩، الذي سجلت فيه وحدة رصد الانتهاكات، ما يقارب ٣٠٠ حالة انتهاك، ما يعني عدم تحسن أوضاع حرية العمل الصحفي في العراق.

المنهجية

يشمل التقرير السنوي الذي أعدته وحدة رصد الانتهاكات في النقابة الوطنية للصحفيين في العراق، والذي حمل عنوان (حرية الصحافة في ٢٠٢٠.. عام التحديات والوطأة الخفية للقوانين الغامضة وأدوات السلطة) الانتهاكات الفعلية التي تعرض لها الصحفيون اثناء تأدية مهامهم الاعلامية، خلال الفترة الممتدة بين (الاول من كانون الثاني - نهاية كانون الاول ٢٠٢٠)؛ إذ أن جميع المعلومات الواردة فيه تفصّل تلك الانتهاكات، بما فيها المضايقة، التهيب، الاحتجاز، الاختطاف، والتعرض للضرب والاعتداء، وإطلاق النار عليهم بالذخائر الحية، وإلحاق أضرار متعمدة بهم وبمعداتهم.

وتحصّلت وحدة رصد الانتهاكات على معلوماتها الواردة في التقرير، من خلال المقابلات المباشرة مع الصحفيين المتضررين أو ذويهم، وعبر مصادر خاصة، أو إدارات مؤسساتهم الاعلامية؛ ففي بداية العام ٢٠٢٠، عملت وحدة الرصد والتوثيق، على تدوين الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون من خلال فريق رسدي، مكون من ٢٢ صحفياً وصحفية متطوعين، يعملون في وسائل إعلام محلية، وينتشر في عموم محافظات العراق، إضافة الى تقديم المشورة القانونية لكل من سُلبت حقوقه من قبل مؤسسات اعلامية.

انتهاكات رسمية

ونالت المؤسسات الإعلامية نصيباً من التضييق من قبل هيئة الاعلام والاتصالات (مؤسسة مستقلة مهمتها تنظيم وتطوير الاعلام والاتصالات في العراق ضمن المعايير الدولية الحديثة). كما سُنت هجمات عنيفة من قبل جماعات مسلحة على مقار وسائل إعلام محلية.

وقد وثقت وحدة الرصد في النقابة الوطنية للصحفيين في العراق، بأن بعض تلك الانتهاكات كانت صادرة من جهات رسمية، أبرزها من الأجهزة الأمنية، فضلاً عن أن بعضها كان مدبراً من جهات سياسية وجماعات مسلحة.

وبالرغم من ذلك، استمر الصحفيون العراقيون في مواجهة مخاطر العمل، فيما لم تكن السلطات الحاكمة على مدى السنوات المتعاقبة، قد دعمت أو قدمت مساعدة واسناداً حكومياً وقانونياً لمحاكمة المعتدين عليهم، اضافة الى استمرار مجلس النواب في محاولات تمرير قانون الجرائم المعلوماتية أو الالكترونية، بصيغته التي تقيد الحريات.

٣ شهداء وآخرون هاربون من التهديدات!

واجه الصحفيون العراقيون في العام ٢٠٢٠ أياماً قاسية، بتعدد وتنوع مصادر الخطر على حياتهم؛ فقد زهقت أرواح ٣ صحفيين خلال العام نفسه. وقد ندّدت النقابة الوطنية بكل واحدة من تلك الانتهاكات والجرائم لدى وقوعها.

ومع مطلع العام ٢٠٢٠، ودّع الوسط الصحفي في العراق الزميل المراسل احمد عبد الصمد والمصور صفاء غالي، اللذين يعملان لصالح قناة دجلة الفضائية في محافظة البصرة، حيث اغتيلوا برصاص مسلحين مجهولين، في تاريخ ١٠ كانون الثاني، أثناء عودتهما من تغطية التظاهرات، التي كانت تجري في المحافظة.

وبعد شهر من حادثة اغتيال الصحفيين في البصرة، أقدمت مجموعة مسلحة على اغتيال الصحفي نزار ذنون، المشرف العام لقناة الرشيد الفضائية، في هجوم مسلح بمنطقة حي الجامعة ببغداد في تاريخ ١١ شباط ٢٠٢٠. ولم تعلن السلطات الحكومية أو القضائية عن نتائج التحقيق في جرائم الاغتيال تلك.

الجدير بالذكر أن ملف الافلات من العقاب، ما زال يترنح بين الامم المتحدة والحكومة العراقية، دون أن تلمس أسر الضحايا أي تحركٍ جدي إزاء هذا الملف الخطر، الذي لا يزال يغذي محاولات اغتيال الصحفيين، وهجرة آخرين داخليا وخارجيا، على اثر تهديدات جديدة طالتهم.

وسجّلت وحدة الرصد في النقابة الوطنية للصحفيين في العراق، تعرض ١٣ صحفياً إلى تهديدات مباشرة وغير مباشرة، الى الحد

الذي جعلهم يرفضون الكشف عن أسمائهم، خشيةً من تعرض حياتهم أو حياة عوائهم للخطر. فيما اضطر بعضهم إلى مغادرة محل سكنه، والتوجه إلى أماكن أخرى يعتقد أنها أكثر أمنًا.

إنّ ملف الإفلات من العقاب بالغ الأهمية، لكنه يمثل آخر أولويات العمل التشريعي الخاص بحرية التعبير والصحافة في البلد. إننا ركّزت لجنة الثقافة والاعلام في مجلس النواب، على قوانين ذات بعد مصلحي حزبي، دون غيرها من القوانين التي تمثل المعايير الأساسية للعمل الصحفي عالميا، لا سيما أنها التزامات أخلاقية للدولة إزاء الموثيق والمعاهدات العالمية الموقع عليها.

عام مليء بالانتهاكات

انتهكت حرية العمل الصحفي في العراق، عشرات المرات خلال العام ٢٠٢٠، إذ تنوعت الانتهاكات بين حجز واعتقال كوادر صحفية، ومنع من التغطية ومصادرة معدات الصحفيين، فضلاً عن اعتداءات عنيفة ولفظية.

يشار الى أن جميع تلك الانتهاكات لم يجز التحقيق فيها بشكل جدي، وهو أمر يشجع على استهداف الصحفيين من قبل الجهات الرسمية أو المسلحة في العراق.

ومن أبرز تلك الانتهاكات في العام ٢٠٢٠:

• اعتقلت شرطة البصرة مراسل قناة الغدير فؤاد الحلفي، ومصور قناة الشريعة احمد رائد، كذلك مصور وكالة رويترز محمد الفرطوسي، اثناء نقل التظاهرات التي حدثت بساحة البصرة. وقامت بإصدار تحذيرات للكوادر الصحفية التي تغطي الاحتجاجات، ما أدى انسحابهم وترك الساحة، بتاريخ ١٠/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• منعت شرطة البصرة مراسل راديو المربد مصطفى شاهين، من تغطية الاحتجاجات، بعدما قامت بتحطيم الكاميرا الخاصة به بالعصي، وهددته بالاعتقال في حال أصر على مواصلة التغطية، بتاريخ ١٠/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• إصابة مصور قناة البغدادية عدي عكاب بجروح في إحدى يديه، إثر سقوط قبلة دخانية بالقرب منه، اثناء تغطيته الاحتجاجات في ساحة الطيران بتاريخ ٢٠/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• إصابة مراسل المرشد حيدر الموزاني، باختناق شديد بعدما استخدمت القوات الأمنية الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين، في ساحة الاحتجاجات بمحافظة البصرة، ٢١/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• اعتداء مجموعة من المتظاهرين على مازن علوان مراسل قناة دجلة ومصوره علي حيدر، اثناء تغطيتها تظاهرة التيار الصدري في بغداد، بتاريخ ٢٤/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• قيام أحد المتظاهرين بالاعتداء على علي البطاط مراسل قناة الاتجاه ومصوره مصطفى منذر، اثناء تغطية الاحتجاجات، وسط محافظة البصرة، بتاريخ ٢٥/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• احتجزت قوات الاسايش لكادر قناة NRT كردية، المكون من مراسل القناة عمر فتاح والمصور زياد كامل، خلال تغطية الاحتجاجات التي انطلقت في قضاء سيد صادق التابع لمحافظة السليمانية، بتاريخ ٢٧/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• منعت شرطة كركوك سيف أنور مراسل قناة سييدة ومصوره اياده صالح، من تغطية تظاهرة الفلاحين في قضاء عين الدبس، التي كانت تطالب بحسم قضية الأراضي الزراعية في كركوك، حيث منعتها الشرطة الاتحادية من عبور سيطرة سركران بذريعة عدم وجود تصريح أمني لتغطية التظاهرة، وقد اجبرت الكادر على العودة دون تغطية التظاهرة، بتاريخ ٢٧/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• تعرض مقدمة البرامج في قناة اسيا اشتياق عادل الى محاولة اغتيال من قبل مسلحين ملثمين، إذ تعرضت لإطلاق نار من قبل مجموعة مسلحة، يرتدون اللثام، لحظة خروجها من منزلها في منطقة سبع اباكار في بغداد، ما أدى الى إصابتها برضوض في احدى

ساقياها، قبل أن يغمى عليها نتيجة الهلع. وقد نقلت على أثرها إلى المستشفى، لتلقي العلاج، بتاريخ ٣١/ كانون الثاني/ ٢٠٢٠.

• تعرضت مراسلة قناة العراقية ايمان محمد إلى اعتداء لفظي في ساحات التظاهرات ببابل، أثناء قيامها بنقل أحداث التظاهرات في المحافظة، إذ قامت مجموعة من المتظاهرين بالاعتداء عليها لفظيا، بعد اتهامها بالعمل ضد حراكهم. وهذا الاعتداء أجبرها على إيقاف التغطية وترك الساحة فورا، بتاريخ ١/ شباط/ ٢٠٢٠.

• اعتدت مجموعة مسلحة بالضرب على حسن الخفاجي مراسل قناة الفلوجة ومصوره علي عبد الكريم، في ساحة التحرير، أثناء تغطيتها المباشرة للأحداث التي شهدتها ساحة التحرير، عقب اعلان تكليف محمد توفيق علاوي رئيسا للوزراء، الامر الذي دفع الكادر لإيقاف التغطية، والخروج من الساحة، لضمان سلامتهم، بتاريخ ٢/ شباط/ ٢٠٢٠.

• قامت مجموعة من المتواجدين في ساحة التحرير، وسط بغداد، بالاعتداء لفظيا على منة الله طاهر مراسلة قناة العراقية ومصورها مروان محمود، أثناء عملهما على تغطية الحراك الاحتجاجي في الساحة، ما اجبرهما ذلك على المغادرة، بتاريخ ٣/ شباط/ ٢٠٢٠.

• الصحفية العراقية شهد الخليل تتلقى تهديدا من جهة مجهولة ينص على: «لن نقتلك.. سنحرق وجهك فقط»، وذلك بتاريخ ٤/ شباط/ ٢٠٢٠.

• اغتال مسلحون مجهولون، يستقلون دراجة نارية، مدير المجموعة الإعلامية (الجنابي كروب) في قناة الرشيد، نزار ذنون، حيث قاموا بإطلاق عيارات نارية عليه مباشرة، أثناء خروجه من

منزله في حي الجامعة ببغداد. ما أدى الى مقتله على الفور، بتاريخ ١١ / شباط / ٢٠٢٠.

• احتجزت استخبارات محافظة ذي قار، مراسل قناة سبل السلام صفاء الكناني، اثناء تغطيته حادثة انفجار دار الاطباء وسط المحافظة، بتاريخ ١٢ / شباط / ٢٠٢٠.

• منعت الجموع الطلابية في جامعة ذي قار، كادر قناة العراقية المكون من المراسل محمد الهلاي والمصور اسعد محمد صالح، من مهمة تغطية اجواء عودة انتظام الدوام الرسمي في الجامعة، ومطالبتها بالخروج من الجامعة فوراً، الأمر الذي اضطر الكادر الى المغادرة، بتاريخ ١٨ / شباط / ٢٠٢٠.

• استهداف قوات مكافحة الشغب لمصور وكالة الصحافة الفرنسية احمد الربيعي، اثناء تغطيته الاحتجاجات الشعبية في ساحة التحرير، ما أدى الى إصابته بساقه وكتفه، بعد أن أطلقت عليه تلك القوات، ذخيرة الكرات الحديدية (الصجم) من بنادق صيد، بتاريخ ٢١ / شباط / ٢٠٢٠.

• اعتداء قوات الامن بالضرب على مدير مكتب قناة NRT كردية في كركوك، نبز مقداد فخر الدين، الذي كان في مهمة صحفية، برفقة مراسل القناة ديار محمد، ومصورها علي نوردي، لتغطية التظاهرة التي نظمها أهالي منطقة حي النصر، قرب مستشفى الولادة في المنطقة، رفضاً لقرار مديرية صحة المحافظة، تخصيص المستشفى مركز حجرٍ لمرضى كورونا، والذي يقع وسط مدينة سكتية، بتاريخ ٢٤ / شباط / ٢٠٢٠.

• القوات الأمنية تمنع كادر قناة الفرات من عبور سيطرة مستشفى الواسطي ببغداد، إذ كان كادر القناة المكون من المقدم ليث الجزائري

والمصور حسن دويج في مهمة اعلامية، حين منعهما قوات الامن من الوصول الى مكان التصوير، برغم اصدار خلية الأزمة، استثناء للكوادر الاعلامية والصحفية لتأدية واجباتهم المهنية، من قرارها بفرض حظر للتجوال، في عموم مناطق العاصمة بغداد بتاريخ ١٧ / اذار / ٢٠٢٠، إثر تفشي فيروس كورونا، إلا أن تلك القوات لم تلتزم بتعليمات خلية الأزمة، بتاريخ ١٨ / اذار / ٢٠٢٠.

• احتجرت استخبارات البصرة مراسل وكالة بغداد اليوم الإخبارية، حسن صباح، على خلفية نشره تقارير عن قضايا فساد وتلاعب بالعقارات في المحافظة؛ حيث قامت قوة من استخبارات المحافظة، باحتجازه في مركز شرطة (المربد) لمدة خمس ساعات. ولم يتم إطلاق سراحه إلا بعد توقيعه على تعهد خطي، بعدم نشره تقارير عن قضايا معينة، ودفن كفالة مالية، بتاريخ ٢٥ / اذار / ٢٠٢٠.

• تعرض كادر فضائية I_NEWS الى عرقلة تغطيته أحوال الشارع اثناء فرض حظر التجوال، من قبل أحد افراد القوات الامنية، في ساحة عدن في بغداد، حيث قام العنصر الامني بمطالبة الكادر الاعلامي بايقاف العمل، ومغادرة المكان فوراً، عبر حجب التصوير على آلة الكاميرا، التي كانت تقوم بتغطية مباشرة لسير اجواء الحظر وتطبيق مقررات خلية الأزمة وسط بغداد، بتاريخ ٢٨ / اذار / ٢٠٢٠.

• اعتداء قوة أمنية على مدير قناة الملوية، محمد قادر السامرائي، اثناء ذهابه للقناة، بالضرب المبرح مستخدمة "اخماس" بنادقها، ما أدى الى إصابة السامرائي في الرأس ومنطقة البطن، نتج عنها حالة إغماء، نقل على أثرها الى المستشفى، بتاريخ ٣١ / اذار / ٢٠٢٠.

• قررت خلية الأزمة الاستعانة بهيئة الإعلام والاتصالات ونقابة الصحفيين واتحاد الاذاعات الاسلامية من اجل تحديد استثناء الصحفيين والاعلاميين والعاملين في وسائل الاعلام. وتعد هذه الخطوة مخالفة قانونية صريحة؛ إذ ان هيئة الاعلام والاتصالات التي وضعتها خلية الازمة في قلب اجراءاتها متهمه بتقويض حرية العمل الصحفي في العراق، ومجانبتها لإرادات سياسية محددة. وهذا ما لا ينسجم مع القرار الوطني لمواجهة الوباء. كما أن زج اتحاد الاذاعات الاسلامية في قرار تحديد الاستثناءات هو الآخر يمثل توجهها سياسيا واضحا، يهدف الى تقييد حركة وسائل الاعلام المستقلة أو تلك التي لا تنسجم مع التوجهات السياسية التي تتبناها الهيئة او الاتحاد، وذلك في تاريخ ٢/ نيسان/ ٢٠٢٠.

• منتسب أمني يمنع كادر قناة اسيا من التغطية في بغداد. الكادر مكون من المراسل طارق الربيعي والمصور رائد فؤاد، حيث انهما كانا في مهمة صحفية لنقل اخر المستجدات بشأن سير حظر التجوال في العاصمة بغداد، فيما جرى منعهما من قبل احد افراد القوات الامنية من التغطية حيث اظهر شريط فيديو تداولته بعض مواقع التواصل الاجتماعي، رجل أمن بالقرب من احدى نقاط التفتيش، وهو يمنع كادر القناة من التغطية، ويطالبهم بمغادرة المكان على الفور، بتاريخ ٣/ نيسان/ ٢٠٢٠.

• قوة أمنية تمنع كادر قناة العراقية المكون من المراسل احمد الجيزاني والمصور حسين نجم، من الوصول الى عملهما في ميسان، حيث اعترضهما افراد المهات الخاصة التابعة للقوات الامنية، ومنعهما من اداء مهمتهما الاعلامية، بتاريخ ٣/ نيسان/ ٢٠٢٠.

• تعرض مراسل قناة السومرية هادي العنبيكي للسب والشتم، من قبل مدير صحة ديالى الدكتور علي الشاجي، إثر تغطيته الواقع الصحي في المحافظة، بتاريخ ٧ / نيسان / ٢٠٢٠.

• اعتدى شرطي مرور في كركوك، بالضرب المبرح على مصور قناة الرشيد ابراهيم عبد الله، أثناء توجهه لتغطية سير حظر التجوال في كركوك، في إحدى السيطرات الامنية، مطالباً إياه بمغادرة المكان على الفور، رغم أن عبد الله كان يحمل هوية تعريفية، وكتاباً بتحويل العمل من جهة العمليات الامنية، بتاريخ ٩ / نيسان / ٢٠٢٠.

• تعرض مراسل قناة الشرقية علي الحاج الى تهديد صريح بالقتل والتصفية الجسدية، تلقاها من شخص وسم نفسه شيخ قبيلة المياح عبر رسالة نصية. على خلفية اعداد المراسل تقريراً عن حادثة الحرق، الذي تعرضت له الفتاة ملاك، بتاريخ ١٦ / نيسان / ٢٠٢٠.

• منعت قوة تابعة لشرطة ذي قار كادر قناة دجلة، المكون من المراسل راسم كريم والمصور نور السعيد، من تغطية التظاهرات التي شهدتها المحافظة، حيث انها كانا متجهين للتغطية المباشرة لعودة المحتجين الى ساحات التظاهر في منطقة الرفاعي، فيما جرى منعها من قبل احدى السيطرات الامنية من المرور، وطالبتها بمغادرة المكان على الفور، بتاريخ ٣٠ / نيسان / ٢٠٢٠.

• قيام قوة أمنية تابعة لشرطة صلاح الدين، بمنع كوادر فضائيات (دجلة والسومرية والفرات والمليوية والاتجاه) من التغطية الاعلامية، وهددت باعتقالهم، عندما كانوا بالقرب من

المقار الامنية في تكريت، لتغطية آثار الهجمات التي تعرضت لها، فجر يوم السبت، بتاريخ ٢/ أيار/ ٢٠٢٠.

• منع المقاول المسؤول عن إدارة معمل أسمنت الفلوجة التابع لوزارة الصناعة والمعادن، كوادر قنوات (دجلة، والشرقية، والفلوجة، والانبار) من الدخول والتغطية، حيث انهم كانوا في مهمة صحفية لتغطية سير العمل في المعمل، على خلفية نشر تقارير عن قضايا فساد وتلاعب في كميات المنتج، بتاريخ ٥/ أيار/ ٢٠٢٠.

• منعت قوة أمنية تابعة لقيادة عمليات محافظة الانبار مراسل وكالة رويترز كمال العياش من المرور من المحافظة، حيث انه كان في طريق عودته من عمله، متوجها الى الفلوجة، واعترضه احدى سيطرات محافظة الانبار (سيطرة الصقور)، ومنعته من المرور، ورفضت القوات الأمنية التحدث له برغم انه أبرز هوياته التعريفية وكتاب تحويل صادر من العمليات، بتاريخ ٥/ أيار/ ٢٠٢٠.

• احتجزت القوات الامنية في كركوك كادر قناة كردستان ٢٤، المكون من المراسل (هيمن دلوي) ومصورها (نوزاد محمد) اثناء عملهما على التغطية المباشرة لآثار حرائق محاصيل الحنطة والشعير، والتي شهدتها المناطق الزراعية في المحافظة. وقد جرى احتجازهما في مقر اللواء ٢٠/ الفرقة الخامسة، بعد مصادرة هواتفهما الشخصية والكاميرات والمعدات الاخرى، بتاريخ ١٦/ أيار/ ٢٠٢٠.

• اعتقلت القوات الامنية في دهوك كوادر فضائيات (كلي كردستان، وسبيدة، وخابير) وصادرت معداتهم أثناء تغطيتهم

التظاهرات التي نظمتها الكوادر التدريسية في دهوك، احتجاجاً على تأخر صرف رواتبهم، بتاريخ ١٦ / أيار / ٢٠٢٠.

• استهدف مسلحون مجهولون منزل محرر النشرة الاخبارية في قناة اسيا علي درعم بعبوة صوتية، والتي وضعت امام منزله الكائن في منطقة الشعب، وأسفرت عن خسائر مادية، بتاريخ ٢٠ / أيار / ٢٠٢٠.

• أصدر رئيس شبكة الاعلام العراقي فضل فرج الله أمراً بإحالة كادر اعلامي مكون من (مراسل حربي، مقدم برامج، مخرج، مصمم) الى الدائرة القانونية للتحقيق معهم، على خلفية مشاركتهم في التظاهرات التي عمت مدن وسط وجنوب البلاد، بتاريخ ٢١ / أيار / ٢٠٢٠.

• اعتدى أفراد من حماية وزير الصناعة والمعادن (منهل الخباز) بالضرب على مراسل قناة الموصلية (زياد الصميدعي)، خلال تغطيته الصحفية للزيارة التي قام بها الوزير الى مدينة الموصل، رفقة وزير الشباب والرياضة (عدنان درجال) ولاعب المنتخب الوطني السابق (يونس محمود) وعدد من الشخصيات الحكومية، بتاريخ ٢٩ / أيار / ٢٠٢٠.

• اعتقلت قوة أمنية مقدم البرامج في قناة العراقية انمار عبد العزيز، بعد الانتهاء من التغطية الصحفية في مشفى الكندي، واثناء مروره باتجاه منطقة (النهضة) وسط بغداد، حيث استوقفته احدى نقاط التفتيش هناك، ومنعته من المرور، فيما تم احتجازه في مركز شرطة (باب الشيخ) بذريعة تجاوزه على القوات الامنية، اثناء العبور من السيطرة، بتاريخ ١ / حزيران / ٢٠٢٠.

• قيام أمن مستشفى الحسين التعليمي في كربلاء، بمنع كادر قناة (UTV) من الدخول والتغطية. وقد كان الكادر المكون من المراسل وليد الصالحي والمصور بلال امين، في مهمة صحفية لتغطية حادثة الحرق التي تعرضت لها فتاة جراء عنف اسري، والتي على أثرها رقدت في مستشفى الحسين التعليمي، فيما جرى منعهم من الدخول، بتاريخ ١/ حزيران/ ٢٠٢٠.

• منع منتسب أمني تابع الى لواء ٦١، مراسل قناة دجلة محمد الصالحي من تغطية زيارة رئيس الوزراء الى كركوك، حيث قام أحد المنتسبين الامنين باقتحام مكان التصوير اثناء التغطية، ومنعهم من العمل، وكذلك قام بسحب الكاميرا من مصور القناة علي قاسم، والمعدات الاخرى، ولم يتم استرجاعها الا بعد الاتصال بمدير اعلام المحافظة (مروان العاني)، بتاريخ ٢/ حزيران/ ٢٠٢٠.

• منعت شرطة الاسايش كادر قناتي (سييدة و NRT كردية) من تغطية التظاهرات التي شهدتها محافظة السليمانية. كذلك قامت بضرب مراسل ومصور قناة NRT بالعصا الكهربائية، وصادرت معداتها على خلفية تغطيتها التظاهرات الرافضة لإجراءات الحظر المشددة في السليمانية. كما تم احتجاز كادر قناة سييدة في مقر الاسايش في السليمانية، لمدة ثلاث ساعات، بعد تغطية التظاهرات، وتجاوزت عليهم بالسب والشتم، وسحبت معدات الزملاء، وحذفت كل ما وثقته الكاميرا، بتاريخ ٣/ حزيران/ ٢٠٢٠.

• منع المدير المسؤول عن إدارة سايلو كركوك (نجف موسي سينل) لفريق قناة روداو، من تغطية مؤتمر صحفي في كركوك. الفريق المكون من المراسل هيو حسام الدين والمصور احمد نجات، كان في تغطية رسمية للمؤتمر الاستثنائي الذي عقدته لجنه زراعة المحافظة في سايلو كركوك، فيما منعها مدير السايلو من

التغطية، بعد ان اقتحم مكان التصوير والنقل المباشر، وتجاوز على الكادر بالسب والشتم، بتاريخ ٦ / حزيران / ٢٠٢٠.

• قيام رجل المرور في إحدى نقاط التفتيش في الجادرية بمنع مراسل قناة السومرية في بغداد علي خشان من الوصول الى مكان عمله، برغم إبراز هوياته التعريفية، إلا ان رجل المرور اصر على عدم السماح له بالعبور، على الرغم من وجود قرار باستثناء الكوادر الاعلامية من اجراءات الحظر، وتأكيدات خلية الازمة بهذا الصدد، بتاريخ ٧ / حزيران / ٢٠٢٠.

• اعتدت قوات مكافحة الشغب وحفظ الامن على كادر قناتي دجلة والبغدادية، اثناء تغطية التظاهرات في مدينة النجف؛ حيث قام ضابط امن تابع الى قوات الشغب بسحب كاميرا دجلة وتسليمها الى منتسب أمني اخر قام بتحطيمها، والاعتداء على المراسل كرار العساف بالضرب والسب. كذلك قامت قوات الأمن بمنع كادر قناة البغدادية المكون من المراسل براء الموسوي، والمصور علي الأكبر الموسوي من تغطية التظاهرات، وتحطيم كاميرتهم، ومصادرة معدات البث المباشر، بتاريخ ٨ / حزيران / ٢٠٢٠.

• تعرض عدد من الصحفيين لاختناقات بالغاز المسيل للدموع، في مدينة البصرة، الذين كانوا موجودين أمام مكتب مجلس النواب، وهم كل من: مراسل المرشد احمد الموزاني، وآي نيوز فؤاد الحلفي، والمصور في وكالة ap نبيل الجوراني، من اجل تغطية احداث التظاهرات هناك، بتاريخ ١٦ / حزيران / ٢٠٢٠.

• الاعتداء اللفظي من قبل مدير صحة ديالى علي الشاجي على مراسل قناة دجلة علي إبراهيم، الذي كان في مهمة صحفية

داخل مكتب المدير العام لصحة المحافظة، حيث انتظر لساعتين من أجل الحصول على معلومات بشأن إجراءات العزل الصحي في مستشفى ديالى، لكن الشاجي قام بشتمه، وقال له بانه لا يتشرف باللقاء به، على خلفية نشر إبراهيم في مواقع التواصل الاجتماعي، مقاطع فيديو لمصابين بوباء كورونا يتحدثون عن سوء الخدمات المقدمة لهم في المستشفى، طيلة فترة حجرهم، الأمر الذي اثار غضب عدد من المسؤولين عن إدارة الصحة في ديالى، بتاريخ ١٨ / حزيران / ٢٠٢٠.

• منعت شرطة الاسايش كادر قناة سييدة، من تغطية التظاهرات في شقلاوة. الكادر المكون من المراسل يونس حمد والمصور رفعت محمد، جرى منعه من تغطية التظاهرات التي انطلقت في مدينة شقلاوة، والتي نظمها سكان المناطق العشوائية ضد قرار الحكومة المحلية القاضي بهدم منازلهم. وقد طالبوا بمنحهم قطع اراضي وتحسين اوضاعهم المعيشية، بتاريخ ١٨ / حزيران / ٢٠٢٠.

• منع افراد من وحدة الاستعلامات التابعة لمستشفى الديوانية التعليمي، مراسل اذاعة المبرد ضياء المهجة من الدخول لتصوير بناية المشفى الذي أقامته العتبة الحسينية لغرض العزل الصحي للمصابين بوباء كورونا، بتاريخ ٤ / تموز / ٢٠٢٠.

• قيام ديوان محافظة البصرة بمنع كوادر بعض الفضائيات من الدخول الى موقع المؤتمر الذي عقده رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي فور وصوله الى المحافظة. وكان من ضمن الكوادر الموجودة لتغطية الحدث هي (الغدیر، هنا البصرة، النجباء، وكالة رويترز) حيث تم منعهم من تغطية جلسة المؤتمر التي عقدها الكاظمي في فندق شيراتون. في حين تم إدخال قنوات أخرى لتغطية المؤتمر. وتم المنع على الرغم من تزويد أمن الفندق مسبقاً

بقوائم صادرة من ديوان مجلس المحافظة. واعدت بالتنسيق مع مكتب اعلام رئيس الوزراء، بتاريخ ١٥ / تموز / ٢٠٢٠.

• اعتدت قوات مكافحة الشغب بالضرب على مصور قناة زاكروس بشار مهدي، في محافظة النجف، وصادرت معداته اثناء تغطية التظاهرات، حيث انه كان في مهمة اعلامية لتغطية التظاهرات الغاضبة التي شهدتها المدينة، وبالقرب من مبنى الحكومة المحلية، للمطالبة بتحسين واقع الكهرباء. واثناء التغطية قام افراد من قوات مكافحة الشغب بضرب المصور بالهراوات، ومصادرة الكاميرا ومعدات أخرى، ما ادى الى اصابته بكدمات بليغة في الساق ومنطقة الظهر، ونقل على أثرها الى المستشفى، بتاريخ ٢٨ / تموز / ٢٠٢٠.

• احتجزت القوات الامنية في كركوك مراسل قناة (کردستان ٢٤) سوران كامران، ومصوره نوزاد محمد، فيما منعت الصحفيين الاخرين من تغطية تظاهرات الفلاحين في المحافظة. كما حطمت وصادرت معدات ٣ كوادر اعلامية حضرت للتغطية وهي (کردستان ٢٤ - NRT - كلي كردستان)، بتاريخ ٢ / اب / ٢٠٢٠.

• منع أفراد من القوات الأمنية المسؤولة عن حماية المستشفى التركي في كربلاء، كادر قناة التغيير من تغطية حادث الحريق الذي اندلع داخل المستشفى، وطالبته بمغادرة المكان على الفور، بتاريخ ١٠ / اب / ٢٠٢٠.

• اعتدت قوة أمنية تابعة للاسايش بالضرب المبرح على كادر قناة پیام المكون من (عمران امير مراسل القناة ومصورين)، وصادرت معداتهم أثناء قيامهم بتغطية التظاهرة التي نظمها رجال الدين قرب مسجد الصواف في اربيل، للمطالبة بفتح دور

العبادة وتحسين الواقع الاقتصادي المزرى في الاقليم، بتاريخ ١٢ / اب / ٢٠٢٠.

• اغتيال الصحفي الكردي هونر رسول، بينما كان يغطي تظاهرات شعبية في مدينة رانية بمحافظة السليمانية، بتاريخ ١٢ / اب / ٢٠٢٠.

• قيام قوة من الاسايش باحتجاز مراسلة راديو صوت (Deng) في قضاء كلار، التابع لمحافظة السليمانية ريناس صالح، حيث انها كانت في مهمة صحفية لتوزيع استمارات استبيان حول ثقة المواطنين بالأجهزة الامنية، ومراعاة تلك الأجهزة لمعايير حقوق الانسان، فيما تفجأت بقوة امنية طلبت منها إظهار هوياتها التعريفية والجهة التي تعمل معها، قبل أن يجري اقتيادها الى مقر الامن، مشيا على الاقدام، كونها رفضت الصعود في عجلتهم الحكومية، بتاريخ ١٤ / اب / ٢٠٢٠.

• اعتدت قوات مكافحة الشغب بالضرب المبرح على مراسلة الحرة عراق نجاح العابدين ومصورها محمد الهلالي في البصرة، اثناء تغطيتها التظاهرات الاحتجاجية في منطقة مناوي باشا وسط البصرة. وقد منعتها قوات مكافحة الشغب من التغطية، واعتدت عليها بالضرب المبرح، بتاريخ ١٦ / اب / ٢٠٢٠.

• تعرض مراسل صوت المبرد مصطفى الشاهين، للضرب المبرح من جانب عناصر قوات سوات، التي تجاوزت عليه أيضا بالسب والشتم اثناء وجوده قرب الاحتجاجات التي انطلقت قرب مكتب مجلس النواب في البصرة، بتاريخ ٢١ / اب / ٢٠٢٠.

• منع محافظ كربلاء نصيف الخطابي لفريق قناة السومرية من أداء عملهم، وتجاوز عليهم لفظيا داخل مبنى مجلس المحافظة. وكان الفريق الاعلامي يتكون من المراسل نور مالك والمصور

بلال امين، اللذين كانا يعتزمان اجراء لقاء اعلامي مع المحافظ، لأحد برامج القناة الصباحية. وبسبب خلل فني ادى الى تأخير بث الحلقة، قام المحافظ بالتجاوز على الكادر بالسب والقذف، ومنعهما من أداء عملهما وطالبهما بمغادرة المبنى، بتاريخ ٢٣ / اب / ٢٠٢٠.

• قيام قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية بمنع كوادر فضائيات (العهد، النجباء، العالم) من الدخول الى معسكر التاجي، لتغطية انسحاب القوات الامريكية، بتاريخ ٢٣ / اب / ٢٠٢٠.

• تعرض مراسل وكالة روز نيوز محمد حسن ابراهيم الى الاصابة بطلق ناري بسلاح قوات الامن، أثناء محاولته تغطية التظاهرات في قضاء رانية التابع لمحافظة السليمانية، احتجاجا على تردي الازوضاع الاقتصادية والخدمية وتأخير صرف الرواتب في الاقليم، بتاريخ ٢٣ / اب / ٢٠٢٠.

• اعتقلت قوة من شرطة السليمانية مدير فضائية NRT شوان عادل بعد مدهامة مبنى القناة، حيث تم اعتقاله بناءً على دعويين، إحداهما مرفوعة من قبل شاناز ابراهيم احمد، شقيقة هير و ابراهيم، عقيلة رئيس الجمهورية الاسبق الراحل جلال الطالباني بتهمة التشهير، بُعيد نشر القناة تقريراً، يشير إلى شراكتها في مشروع سكني. بينما الدعوى الاخرى كانت تتعلق بحقوق نشر، رفعها أحد المواطنين، مدعيًا انه يمتلك حقوق فيديو منشور في القناة، بتاريخ ٢ / أيلول / ٢٠٢٠.

• قيام أفراد من عناصر الشرطة في سيطرة الصقور، بمنع كادر قناة اسيا، من الدخول الى محافظة الانبار لأداء عملهم. الكادر

المكون من المراسل محمد الفريد والمصور علاء جبار، كان متجهها نحو مدينة الحبانية، لتسليط الضوء على الأماكن الترفيهية في المنطقة، إثر الاستتباب الأمني فيها، حيث طالبهما عناصر الشرطة في السيطرة المذكورة بكتاب من قيادة عمليات الانبار، قبل السماح لهما بالدخول الى المحافظة، رغم أنهما أخبراهم انهما صحفيان وأبرزاً لهم هوياتهما التعريفية، بتاريخ ٣/ أيلول/ ٢٠٢٠.

• احتجاز شرطة الانبار لكادر قناة آفاق، ومصوّر صوت الشباب اثناء تغطيتهم حادث انفجار، وقع في محافظة الانبار. الكادر المكون من قتادة عادل مراسل القناة والمصور محمد جمال، اللذين توجهوا لتغطية الانفجار، الذي استهدف مباني المحال التجارية في الحي الصناعي وسط الانبار، تفاجأ فور وصوله بقيام عناصر من قوة أمنية، بمنعها من التغطية، ثم منع مصور اذاعة صوت الشباب ثامر علوان، بتاريخ ٥/ أيلول/ ٢٠٢٠.

• اعتداء عناصر أمنية تابعة للواء ٥٦، المكلف بحماية المنطقة الخضراء، بالضرب على فريق قناة النجباء، المكون من المراسل مخلد الفيصل والمصورين محمد عبد علي وعلاء زبون، أثناء محاولتهم تغطية التظاهرات التي نظمها الخريجون، للمطالبة بإيجاد فرص عمل لهم. كذلك قام عناصر اللواء المذكور بالاعتداء على سائق العجلة الخاص بالقناة، من دون سبب يذكر، بتاريخ ١٤/ أيلول/ ٢٠٢٠.

• اعتقلت قوة أمنية من الاسايش، الكاتب الصحفي بهروز جعفر في مدينة السليمانية، على خلفية نشره مقالا انتقد فيه رئيس الجمهورية برهم صالح، بتاريخ ٢٢/ أيلول/ ٢٠٢٠.

• داهمت قوة تابعة للاسائش منزل الكاتب الصحفي شيروان شيرواني في اربيل، واقتادته لجهة مجهولة، وذلك لأنه نشر تقارير عن فساد السلطة في اقليم كردستان. كذلك قامت الاسائش بمصادرة هاتفه الخلوي وحاسوبه الشخصي، بعد ان مسحت تسجيلات كاميرا المراقبة الخاصة بالمنزل، بتاريخ ٨ / تشرين الاول / ٢٠٢٠.

• احتجزت عناصر أمنية تابعة للشرطة الاتحادية في بغداد، فريق فضائيات العهد وآي نيوز ورووداو، اثناء تغطيتهم التظاهرات التي انطلقت امام مقر الحزب الكردستاني وسط بغداد، بتاريخ ١٧ / تشرين الأول / ٢٠٢٠.

• تعرض مراسل قناة تركمان ايلي، عبد القادر فؤاد، للمنع من تغطية تظاهرة نظمها محتجون من أهالي كركوك ضد وزير الخارجية الاسبق هوشيار زيباري. وفور وصوله الى شارع فلكة المحافظة، تفاجأ المراسل بقيام منتسب أمني تابع الى لواء ٦١ من منعه من تغطية تظاهرة وسط كركوك، مهددا إياه بكسر كاميرا القناة، بتاريخ ١٧ / تشرين الأول / ٢٠٢٠.

• أصدر القضاء العراقي مذكرة قبض وتحري بحق الصحفية العاملة في وسائل إعلام أجنبية سوؤدد الصالحي، حيث صدرت بحقها مذكرة القاء قبض بتهمة «القذف» بناءً على شكوى أقيمت ضدها في مركز شرطة العلوية ببغداد، بتاريخ ٢٢ / تشرين الأول / ٢٠٢٠.

• إصابة مراسل قناة البغدادية نور السعيد ومصوره بشير عبد الشريف، أثناء تغطيته الاحتجاجات التي حدثت في فلكة الترية وسط كربلاء، والتي شهدت اشتباكات بين المحتجين وقوات

الامن، ما أدى الى إصابة السعيدي بجروح طفيفة. وتعرض زميله المصور لإصابة مماثلة في منطقة الظهر، بالكرات الحديدية الخاصة بينادق الصيد، بتاريخ ٢٦ / تشرين الأول / ٢٠٢٠.

• أصدر القضاء العراقي مذكرة قبض بحق الصحفي اوس العيساوي، بسبب انتقاده «استحواذ» قيادي في تيار سياسي نافذ، على قطعة أرض في النجف. وتمت ملاحقة عائلته ومداهمة منزله ثلاث مرات، من قبل جهاز الامن الوطني والاستخبارات، بتاريخ ٥ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠.

• اعتدت قوات مكافحة الشغب على مراسل راديو المبرد حيدر الموزاني، ومصور وكالة رويترز محمد الفرطوسي، وأقدمت على منعهما من تغطية تظاهرة انطلقت في البصرة، بتاريخ ٦ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠.

• احتجزت قوة أمنية تابعة لاستخبارات محافظة ذي قار، مراسل ومصور قناة التغيير، اثناء اداء عملهما؛ إذ كان المراسل ايهاب الخفاجي والمصور سعد الركابي، في تغطية صحفية قرب ألعاب المدينة وسط الناصرية، فيما تفاجأ بقدوم قوة أمنية من استخبارات المحافظة نحوهما وقامت باعتقالهما، واقتيادهما الى مركز الشرطة، للتحقيق معهما، ٧ / كانون الأول / ٢٠٢٠.

• قيام قوات تابعة للاسایش باحتجاز كادر قناة العراقية الكردية في السليمانية، المكون من المراسل امين احمد والمصور سيروان برزان، اللذين كانا يحاولان تغطية الاحتجاجات التي نظمها المواطنون، للمطالبة بإطلاق رواتبهم وتحسين الخدمات، بتاريخ ١١ / كانون الأول / ٢٠٢٠.

- احتجاج الاسايش لفريق قناة پیام المكون من المراسل هوار محمد والمصور آكو جمعة، اثناء تغطية الاحتجاجات في قضاء كلار، بتاريخ ١١/ كانون الأول/ ٢٠٢٠.
- اعتقال قوات الامن في السليمانية، مراسل قناة NRT كارزان طارق، اثناء تغطية الاحتجاجات، قرب مبنى المحافظة، حيث اقتادته الى جهة مجهولة، بتاريخ ١٢/ كانون الأول/ ٢٠٢٠.
- اعتقال كادر قناة كردستان ٢٤، المكون المراسلة داليا كمال، والمصور برهم جمال، اثناء اجراء تغطية إعلامية في أحد الأسواق الشعبية في السليمانية، لإعداد تقرير عن الوضع المعيشي هناك؛ إذ أقدمت قوة أمنية على مصادرة معدات الكادر، واقتادتها الى جهة مجهولة، بتاريخ ١٢/ كانون الأول/ ٢٠٢٠.
- منع محافظ ديالى مثنى التميمي، مراسل قناة التغيير حسن الشمري، من الدخول الى مقر المحافظة، وأداء عمله، على خلفية إعدادة تقارير عن سوء الاوضاع المعيشية والخدمية في ديالى، بتاريخ ١٣/ كانون الأول/ ٢٠٢٠.
- اعتقال مراسل روز نيوز، زوسيك جومان، من قبل قوات الاسايش في أربيل، وذلك بسبب منشور كتبه على صفحته الخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي، انتقد فيه قيام السلطة في كردستان، باعتقال عشرات الناشطين والصحفيين في منطقة ام قصر في اربيل، خلال التظاهرات التي عمت اغلب مناطق الإقليم، بتاريخ ١٣/ كانون الأول/ ٢٠٢٠.
- قيام مجموعة تابعة لأمن ملعب البصرة الدولي بمنع مراسل وكالة Iq news احمد خير الله، من اداء مهامه، اثناء تواجده داخل الملعب؛ حيث قام عناصر الامن بمنعه من التغطية، وتجاوزوا

عليه لفظيا، كما أجبروه على المغادرة، بتاريخ ١٣ / كانون الأول / ٢٠٢٠.

• اعتقال قوات الامن في محافظة كركوك، عددا من المراسلين الصحفيين اثناء اداء مهامهم في احدى قرى المحافظة، واقتيادهم الى جهة مجهولة، حيث تم اعتقال كل من مراسلي وكالة "الأناضول التركية" اوجين عمران، ووكالة "روز نيوز" سوران محمد، وموقع "زيان ميديا" سوران عبدالكريم، وموقع "نيستا الاخبارية" هلمت حسن، ومراسل موقع "ستاندر" اكام وزيري، اثناء وجودهم في قرية "بلكانه" التابعة لناحية سركران في قضاء الدبس، والتي تضم عددا من الأراضي المتنازع عليها بين الأقليات في كركوك. وقد قامت تلك القوات باعتقالهم بتهمة عدم حصولهم على الموافقات الرسمية الروتينية من قيادة عمليات المحافظة والجيش، للتغطية في القرية، بتاريخ ١٤ / كانون الأول / ٢٠٢٠.

• حرق سيارة مقدم البرامج في شبكة الاعلام العراقي احمد شكري، أمام منزله في بغداد، لأسباب مجهولة، بتاريخ ٢٤ / كانون الأول / ٢٠٢٠.

• احتجاز رئيس مؤسسة ناليا الإعلامية، اوات علي، في السليمانية، بتاريخ ٢٥ / كانون الأول / ٢٠٢٠.

• منعت قيادة شرطة ذي قار، مراسل قناة دجلة راسم السعيدى من أداء مهامه الصحفية في المحافظة، حيث وجهت القيادة نداءً لشرطة المحافظة يقضي بمنع قناة دجلة من مرافقة بقية وسائل الاعلام في اجراء أي تغطية اعلامية، بتاريخ ١٢ / كانون الأول / ٢٠٢٠.

• منعت قوات الامن في منطقة بغداد الجديدة، فريق قناة البغدادية، المكون من مراسل القناة رامي الحمداني والمصور باسم محمد، اللذين كانا يحاولان إجراء تغطية خاصة عن ارتفاع أسعار البضائع والسلع، إثر تغيير سعر صرف العملات الاجنبية، وتأثير ذلك على المواطنين؛ إذ قام عدد من المتسبين الأمنيين باقتحام موقع التصوير، مطالبين بإيقاف التغطية والانسحاب فوراً، بتاريخ ٣١/ كانون الأول/ ٢٠٢٠.

الانتهاكات أثناء فترة حظر التجوال

منذ منتصف شهر آذار من العام ٢٠٢٠، واجه الصحفيون العراقيون، ظروف عمل متدهورة، إذ تعرض غالبيتهم الى العرقلة والمنع والتهديد، أثناء تغطيتهم أزمة تفشي فيروس كورونا في العراق، فكانت الآثار التي لحقت بالصحافة كمهنة ونشاط، في مختلف وسائل الإعلام كبيرة جداً، ولم تستثن أحداً. كما أن كثيراً من الصحفيين تلقوا قرارا بالتسريح وإنهاء عملهم الصحفي من دون مبرر أو إنذار مسبق.

وبرغم استثناء خلية الازمة الحكومية، الكوادر الإعلامية والصحفيين، من قرار حظر التجوال الشامل بتاريخ ١٧ / آذار / ٢٠٢٠، إلا أن قوات الأمن، لم تلتزم بإجراءات الخلية، إنما حاولت التضييق وتقييد حرية الصحافة، عبر منع الصحفيين من تأدية عملهم. وفي كثير من الأحيان قامت القوات الأمنية بالاعتداء الجسدي واللفظي على الصحفيين.

وبحسب الانتهاكات التي وثقتها وحدة الرصد في النقابة الوطنية، فإن معظم حالات المنع التي طالت الصحفيين والاعلاميين، كانت خلال الفترة الممتدة بين (١٨ / آذار الى ١٣ / حزيران) من العام ٢٠٢٠. وفي عشر محافظات شهدت اجراءات حظر التجوال الشامل. وقد مثلت تلك الحوادث اتجاهاً مقلقاً لطريق حرية الإعلام في العراق.

وخلال أقل من ثلاثة أشهر، شهدت العاصمة بغداد (١٨) حالة منع من التصوير والتغطية الاعلامية، وكذلك جرى منع بعض العاملين من الوصول الى عملهم. كما سجلت محافظة كركوك (١٤)

حالة منع، وفي كربلاء والانباء وصلاح الدين (٦) حالات منع لكل منها. ثم السليمانية بـ (٤) حالات، والبصرة بـ (٣) حالات. وآخرها كان تسجيل حالتين في كل من ميسان وذي قار والنجف.

وكان قرار قيادة عمليات بغداد، قد زاد الأمر سوءاً في الوسط الاعلامي، إذ قررت الغاء كل الاستثناءات من الحظر الشامل في تاريخ (٢٤ - ٢٥ / أيار / ٢٠٢٠)، ما تسبب ذلك في إلغاء العديد من النشرات الخبرية والبرامج السياسية والحوارية، لعدد من المحطات الفضائية حينها، نتيجة تعذر وصول كوادرها الصحفية والفنية الى أماكن عملهم.

في تاريخ ٢ / نيسان / ٢٠٢٠

قررت خلية الازمة الاستعانة بهيئة الإعلام والاتصالات ونقابة الصحفيين واتحاد الاذاعات الاسلامية من أجل تحديد استثناء الصحفيين والاعلاميين والعاملين في وسائل الاعلام. فيما تعد هذه الخطوة مخالفة قانونية صريحة؛ إذ أن هيئة الاعلام والاتصالات التي وضعتها خلية الازمة في قلب إجراءاتها متهممة بتقويض حرية العمل الصحفي في العراق، وتنفيذها إرادات سياسية محددة. وهذا ما لا ينسجم مع القرار الوطني لمواجهة الوباء. كما إن زج اتحاد الاذاعات الاسلامية في قرار تحديد الاستثناءات، هو الآخر يمثل توجهها سياسياً واضحاً، يهدف الى تحديد حركة وسائل الإعلام المستقلة أو تلك التي لا تنسجم مع التوجهات السياسية، التي تتبناها الهيئة أو الاتحاد.

في تاريخ ٢٤ / أيار / ٢٠٢٠

منع عددٌ من نقاط التفتيش في العاصمة بغداد، كوادر إعلامية من الوصول الى أماكن عملها، حيث منعت احدى نقاط التفتيش في الكرادة، اثنتين من مقدمات البرامج في قناتي الغدير والعهد (حبيبة الحسن وبتول الحسن) من المرور، وطالبتها بمغادرة المكان. كما منعت احدى نقاط التفتيش في المنطقة ذاتها، وقرب تقاطع المسبح، تحديداً، محرر قناة الغدير ذر لطيف محمود، والمونتير مصطفى سعيد، من العبور والوصول الى أماكن عملها. كما منعت قوات الامن عدداً آخر من الفنيين العاملين في وسائل اعلام مختلفة، من الوصول الى مقار عملهم، ما سبّب إرباكا شديداً لدى عدد من الفضائيات والاذاعات.

في تاريخ ٢٥ / أيار / ٢٠٢٠

واصلت القوات الأمنية، لليوم الثاني على التوالي، منع الصحفيين والكوادر الاعلامية من الوصول الى أماكن عملهم. وعلى الرغم من اعلان قيادة عمليات بغداد استمرار استثناء الصحفيين من قرار الحظر، الا ان غالبية نقاط التفتيش أبقّت على منع مرور عجلات الكوادر الصحفية والإعلامية الى مقار عملهم.

في تاريخ ٢٨ / أيار / ٢٠٢٠

أمر قائد عمليات مدينة كربلاء اللواء الركن (علي الهاشمي) نقاط التفتيش كافة، بمنع الصحفيين من التجوال في المدينة لأداء عملهم، على الرغم من استثنائهم من قبل الحكومة المحلية؛ حيث منعت نقاط التفتيش كوادر فضائيات (الشرقية نيوز، دجلة، زاكروس،

والنجباء) من مرور عجلاتهم، والوصول الى أماكن عملهم، ما أدى ذلك الى تقييد حركة الصحفيين وغياب التغطية الاعلامية عن نقل الحقائق، في ظل الشائعات وحملات التضليل التي جرى ترويجها في مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.

في تاريخ ٢٤ / حزيران / ٢٠٢٠

أقصد خلية الأزمة في البصرة، العشرات من وسائل الاعلام والصحفيين، عن قرار الاستثناء من حظر التجوال الجزئي الوقائي المعلن في المحافظة. وقيدت الخلية الاستثناءات بالصحافة الرسمية، التي تحددها النقابة والمزودة بتحويل للعاملين في الاذاعات المسموعة والمحطات التلفزيونية المعتمدة فقط. وبناء على تلك القائمة فإن الوسائل الاعلامية المشمولة بالاستثناء هي فقط ١٠ وكالات انباء، و ١١ صحيفة، و ٢١ محطة تلفزيونية محلية، و ٩ إذاعات محلية. فيما استبعدت القائمة اكثر من ٣٠ في المائة من وسائل الاعلام المحلية والاجنبية، فضلا عن مراسلي وسائل الاعلام النشطة في بغداد.

في تاريخ ٢٦ / اب / ٢٠٢٠

مواصلة قوات الامن في منطقة الكرادة ببغداد، منع مرور الطواقم الاعلامية والصحفية بعد الساعة العاشرة ليلا، زاعمة أن اللجنة العليا ألغت جميع الاستثناءات، وهذا ما جعل الكثير من الصحفيين والاعلاميين يقاسون الاحتجاز لفترات طويلة في العديد من شوارع وتقاطعات وسيطرات المنطقة. وذكر صحفيون واجهوا قرار المنع والاحتجاز الامني، لوحدة الرصد، أن عناصر القوات

الأمنية الإعلاميين، كانت تبلغهم انهم تلقوا أوامر من جهات عليا بمنع مرور أي شخص من السيارات، واقتصار الاستثناءات على الكوادر الطبية والصحية فقط، الامر الذي سبب إرباكاً في عمل عدد من وسائل الاعلام، التي تعمل على مدار الساعة.

قوانين غامضة وأدوات فاعلة لمواجهة الصحافة

لا تزال السلطات العراقية، بما في ذلك إقليم كردستان، تستخدم قوات الأمن - بمختلف مفاصلها - وأيضا بعض القوانين التي تعود لحقبة عهد نظام صدام حسين، كقانون العقوبات (يعود تاريخ تشريعه إلى ١٩٦٩) وخضع إلى تعديلات طفيفة)، وربما استخدام قواعد هيئة الاعلام والاتصالات لترهيب وملاحقة الصحفيين، وعرقلة أداء المؤسسات الاعلامية. كما أنها عملت في بعض الاحيان على تحريك الادعاء العام لإسكات الأصوات المعارضة، وغلق مكاتب محطات فضائية في مختلف المحافظات، لمجرد طرحها آراء تخص الحراك الاحتجاجي، أو لكشفها ملفات فساد عن العمل الحكومي وغير ذلك.

ولم تحرك السلطات يداً، حين داهم مسلحون وعشرات المجهولين لمكاتب وسائل إعلامية في بغداد، وألقوا بها أضراراً مادية. فيما تلقى العاملون فيها تهديدات بالتصفية، إن وصلوا العمل في تلك المؤسسات، على خلفية تغطية الاحتجاجات، وبثها برامج يُزعم أنها شكلت إساءة لشخصيات سياسية وللطقوس الدينية.

وخلال الفترة الممتدة من كانون الثاني في العام ٢٠٢٠ وحتى نهاية شهر كانون الاول من العام ذاته، وثقت وحدة رصد الانتهاكات في النقابة الوطنية، مواجهة الصحفيين والاعلاميين ومؤسساتهم، تجاوزات كثيرة، معظمها كانت من جانب قوات الأمن، والتي شملت التهديد والمنع من العمل والإغلاق وغيرها.

بتاريخ ٢٧ / كانون الثاني / ٢٠٢٠

• داهمت قوة من وزارة الداخلية يرافقتها ممثل هيئة الإعلام والاتصالات مكتب قناة دجلة ببغداد، بعد ساعات على قرار الحكومة الاردنية إيقاف عمل القناة في عمّان لمدة شهر. وطلبت القوة الأمنية من الموظفين وضيوف نشرة بعد منتصف الليل، مغادرة القناة، وعدم العودة لافتتاحها مرة أخرى.

بتاريخ ٩ / اذار / ٢٠٢٠

• استهداف صاروخي تعرض له مكتب اذاعة وتلفزيون الوفاء في الكوفة، من قبل مسلحين مجهولين، ما تسبب بأضرار جسيمة في الطابق العلوي للبنية، من دون وقوع اية إصابات بشرية.

بتاريخ ٣ / نيسان / ٢٠٢٠

• علقت هيئة الاعلام والاتصالات عمل وكالة رويترز ثلاثة أشهر، وفرضت غرامة مالية عليها، إثر كشف الوكالة عن أعداد مغايرة لما تعلنه الحكومة العراقية، بشأن المصابين بوباء كورونا.

بتاريخ ١٨ / أيار / ٢٠٢٠

• اقتحام المئات لمقر قناة MBC العراق، في العاصمة بغداد، وحطموا معداتها ثم أغلقوا المقر على خلفية بثها معلومات في أحد برامجها، تتحدث عن ضلوع نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، أبو مهدي المهندس، في عملية تفجير السفارة العراقية في بيروت عام ١٩٨١.

بتاريخ ٢٩ / أيار / ٢٠٢٠

• قيام قوة أمنية تابعة للواء (٦١) في كركوك، بمنع كوادر الشرقية، كلي كردستان، رووداو، وكالة كركوك ناو، قناة كلي كردستان، من تغطية التظاهرات التي قام بها الفلاحون في سايلو كركوك، للمطالبة بتسهيل عملية تسويق محاصيلهم الزراعية.

بتاريخ ٢٢ / حزيران / ٢٠٢٠

• أوصى الادعاء العام في أربيل وزارة الثقافة في إقليم كردستان، بغلق قناة NRT، على خلفية نشر تقارير عن الأوضاع الصحية في الاقليم، وارتفاع أعداد المصابين بوباء كورونا؛ حيث قام الادعاء العام بإعداد وثيقة خاطب بها وزارة الثقافة في إقليم كردستان، للنظر في غلق مكاتب القناة، بذريعة الحفاظ على المصلحة العامة، وتهدة الأوضاع الداخلية والصحية العامة.

بتاريخ ٢٦ / تموز / ٢٠٢٠

• أعلنت إدارة قناة UTV إغلاق مكتبها في العاصمة بغداد، إثر تلقيها تهديدات من جهة مسلحة مجهولة تستقل عجلات رباعية الدفع، اقتحمت المكتب، فور انتهاء عرض حلقة برنامج (شهادات خاصة)، التي تناولت معلومات اعتبرت مسيئة لإحدى الشخصيات الإسلامية، دون تتم تسميتها.

بتاريخ ١٢ / اب / ٢٠٢٠

• داهمت قوات الامن في دهوك مكتب قناة NRT واعتقلت جميع العاملين فيه، بعد فترة وجيزة على احتجاز فريق القناة المكلف بتغطية تظاهرات انطلقت في دهوك، احتجاجا على تردي الوضع المعيشي والخدمي.

بتاريخ ٢٠ / اب / ٢٠٢٠

• اغلقت قوة امنية تابعة للأسايش مكتب قناة NRT في دهوك، واستولت على جميع معداته، وذلك على خلفية تغطية القناة للتظاهرات التي انطلقت في زاخو قرب معبر ابراهيم الخليل مع تركيا، احتجاجا على حرمان سكان المنطقة من العمل في المعبر الحدودي.

بتاريخ ٢٠ / اب / ٢٠٢٠

• داهمت قوة أمنية من الشرطة مكتب قناة NRT في اربيل وأغلقتة، على الرغم من عدم امتلاكها أمرا قضائيا، ولم تستند لأي بند قانوني او كتاب رسمي.

بتاريخ ٣١ / اب / ٢٠٢٠

• اقتحمت مجموعات ذات صلة بفصائل مسلحة، مقر قناة دجلة، في منطقة الجادرية وسط بغداد، وقامت بحرق المبنى، وتخطيط محتوياته، الى جانب تهديد العاملين في مكاتب القناة بمحافظات أخرى، وذلك بعدما بثت فضائية ملحقة بالقناة أغاني في اليوم

العاشر من المحرم الحرام، الذي يُحيي فيه المسلمون الشيعة، ذكرى واقعة كربلاء (٦١ هجرية)، برغم تقديم إدارة القناة العامة اعتذاراً عن ذلك.

مطلع أيلول/ ٢٠٢٠

• تعرض قناة UTV الى تهديدات باقتحام مقرها في بغداد، وحرقه، بعد حديث أدلى به ضيف في برنامج تبثه القناة، حول المرجعيات الدينية، لكن القناة اعتذرت عن ذلك، وتفادت مصير زميلتها دجلة.

بتاريخ ١٦ / أيلول / ٢٠٢٠

• تعرض مكتب قناة زاكروس الى أضرار مادية، بسبب قصف صاروخي، كان قد استهدف المنطقة الخضراء.

بتاريخ ٣ / تشرين الأول / ٢٠٢٠

• تلقي قناة الحرة عراق تهديداتٍ، على خلفية نشرها تقريراً صحفياً على موقعها الإلكتروني، حول لقاء رئيسة بعثة يونامي في العراق جينين هينيس بلاسخارت مع رئيس أركان الحشد الشعبي أبو فهدك المحمداوي.

بتاريخ ٧ / تشرين الأول / ٢٠٢٠

• منعت هيئة الاعلام والاتصالات مسنودة بقوة من جهاز الامن الوطني، العديد من الفضائيات العراقية من تغطية مراسيم

زيارة الاربعين في كربلاء، حيث منعت الهيئة كل فضائية لم تجدد ترخيصها. وقامت بملاحقة عجلات البث المباشر SNG التابعة لتلك المحطات وايقافها بسبب عدم تجديد تراخيص البث، ودفع اجور الترددات الممنوحة لها من قبل الهيئة. حدث ذلك من دون اصدار تبليغ مسبق للقنوات.

بتاريخ ٧ / كانون الاول / ٢٠٢٠

- أغلقت قوة أمنية تابعة للاسايش، مقر قناة NRT في السليمانية، حيث قامت بفصل أجهزة البث، وعبثت بمحتوياتها، قبل أن تقوم بمصادرة معدات القناة، وطرد جميع العاملين من المقر، واغلق الأبواب، على خلفية قيامها بنقل الاحتجاجات التي شهدها إقليم كردستان.

بتاريخ ١٦ / كانون الأول / ٢٠٢٠

- إصدار وزارة الثقافة قراراً يقضي بتمديد إغلاق قناة NRT لأسبوع آخر في إقليم كردستان.

الأمان الوظيفي للصحفيين

رصدت النقابة الوطنية للصحفيين في العراق، نسباً عالية في تخفيض أجور ومراتب الصحفيين في المؤسسات الإعلامية التي يعملون فيها، بالإضافة إلى تسريح مؤسسات أخرى لعدد من الصحفيين، من دون سابق إنذار أو تعويض، ناهيك عن استمرار حالة تأخير الرواتب لأكثر من شهر، إثر تفشي جائحة كورونا، التي لم ينج من آثارها أي نشاط صغير أو كبير.

وتكتسي هذه الحالة أهمية بالغة؛ إذ أن تدني الأجور تؤثر حتماً في أداء الصحفيين. بمعنى أن ذلك يتعكس مباشرة على مستوى جودة المحتوى الصحفي والإعلامي الذي تقدمه وكالات الأنباء والصحف والاذاعات ومحطات التلفاز.

ورغم صعوبة حصر الأعداد الدقيقة للصحفيين والعاملين، الذين تم تسريحهم من المؤسسات الإعلامية المختلفة في العام ٢٠٢٠، إلا أن النقابة الوطنية وثقت تسريح ٥٨ صحفية وصحفياً، من ٨ مؤسسات إعلامية. بعضها واجه الإغلاق خلال ذلك العام، ومنها وكالة الغد برس، ومكتب قناة utv. وأيضاً تم غلق 7 مؤسسات إذاعية محلية من قبل هيئة الاعلام والاتصالات. فيما عملت قناة دجلة على تقليص كوادرها.

البيئة التشريعية .. التحدي الأصعب

تشكل الدعاوى المرفوعة ضد الصحفيين، الخطر الأكبر على بيئة العمل الصحفي في العراق؛ إذ تستند السلطة القضائية في العراق على منظومة القوانين الموروثة من الحقبة الدكتاتورية الماضية، وأبرزها مواد جرائم النشر (٨١- ٨٤ و ١٨٠ و ١٨٢ و ٢٠١ و ٢١١- ٢١٥ و ٢٢٥- ٢٢٨ و ٤٠٣ و ٤٣٣ و ٤٣٤) ضمن قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، والتي يحاكم على أساسها الصحفيون.

كما لا يزال ما يسمى بقانون "حقوق الصحفيين" الذي شرّعه البرلمان في اب/ أغسطس من العام ٢٠١١، يمثل تحديا كبيرا وخطرا حقيقيا على حرية الصحافة بصورة خاصة، وحرية التعبير بصورة عامة، لا سيما أن هذا القانون يحتوي على ٥ مواد شرّعت العمل بالقوانين الموروثة من الحقبة السابقة.

كما تمثّل مسودة مشروع قانون حرية التعبير عن التي جمّدها البرلمان، بسبب رفض الشارع لها، تجاوزا خطرا على مبادئ الدستور والنظام الديمقراطي، لما انطوت عليه من بنود لم تشهدها حتى قوانين البلدان الدكتاتورية.

ويلاحظ أيضا تقاعس البرلمان والحكومة عن النظر - طيلة السنوات الماضية - في جملة تشريعات موروثة من الحقبة الدكتاتورية السابقة.. وهي القوانين الآتية:

١- قانون العقوبات العراقي ١١١ لسنة ١٩٦٩ .

٢- قانون المطبوعات رقم ٢٠٦ لعام ١٩٦٨ .

٣- قانون وزارة الإعلام لسنة ٢٠٠١ .

٤- قانون الرقابة على المصنفات والأفلام السينمائية رقم ٦٤ لسنة ١٩٧٣.

٥- قانون نقابة الصحفيين لسنة ١٩٦٩.

ويضاف الى هذه القوانين، أمر سلطة الائتلاف المؤقتة رقم ١٤ لسنة ٢٠٠٣ التي تخص النشاط الإعلامي المحظور، الذي يمنح رئيس الوزراء صلاحية إغلاق أية وسيلة إعلامية، ومصادرة معداتها وأموالها، بل وسجن العاملين فيها.

ومن الملاحظ أن هذه القوانين الموروثة تتيح للحكومة ليس فقط مراقبة وسائل الإعلام والتدخل في سياستها التحريرية، بل وحتى تأمين وسائل الإعلام والصحف، خصوصا أن القوانين الموروثة لا تسمح بالإعلام الخاص والمستقل. وتنص صراحة على أن جميع وسائل الإعلام والصحف يجب أن تكون مملوكة للدولة.

التوصيات:

- تمكين الصحفيين العراقيين من إجراءات السلامة المهنية والجسدية، وتدريبهم على حماية أنفسهم أثناء التغطيات الميدانية، لا سيما في مناطق الصراع.
- تمكين الصحفيين من التغطية المهنية والموضوعية للانتخابات، لا سيما الانتخابات البرلمانية المبكرة من المقرر إجراؤها في العام ٢٠٢١.
- التأكيد على إصدار قرار حكومي واضح الى القيادات الامنية العليا بإنهاء التضييق على الكوادر الاعلامية خلال التغطيات الميدانية.
- محاسبة كل من يعتدي على صحفي أو إعلامي أثناء تأدية واجبه، وتقديم الجناة إلى القضاء، والحد من حالات الإفلات من العقاب.
- تنظيم عقود تكفل للصحفي حقوقه المادية والمهنية، والزام المؤسسات الإعلامية بمنع التسريح التعسفي لكوادرها.
- توفير محاكم خاصة وقضاة اختصاص بالنظر في الدعاوى الخاصة بالإعلام والنشر.
- العمل على منع تشريع قانون الجرائم المعلوماتية بصيغته الحكومية، لما يحتويه من انتهاكات صارخة للحريات، وكذلك مخالفات واضحة للدستور والمواثيق الدولية.

- تشريع قانون حق الحصول على المعلومة، بما يضمن الحق في تداول المعلومات.
- تعديل قانون حقوق الصحفيين رقم ٢١ لسنة ٢٠١١، بشكل يضمن حقوق الصحفيين والاعلاميين.
- تعديل مواد جرائم النشر في قانون العقوبات العراقية رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩، بما ينسجم مع الدستور العراقي والمواثيق والاتفاقيات الدولية.

